محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) لدي الأطفال

اعداد

د/ علاء عبد الصادق الشعراوي

مدرس المناهج وطرق تدريس التاريخ والدراسات الاجتماعية

بكلية التربية – جامعة بنها- مصر

ملخص

نحاول في هذه الورقة تقديم مفهوم محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) ، وكذلك الطريقة التي يكتسب بها تلاميذ ومتعلمي المرحلة الابتدائية المعرفة التاريخية. يعد تكوين التفكير والوعي التاريخي عملية صعبة ومعقدة بالنسبة للتلاميذ، وتلعب لغة النصوص فيها دورًا حاسمًا، حيث تنقل مصادر الماضي إلى الحاضر.

مقدمة:

التاريخ المدرسي ، بمساهمة المنهج التفسيري ، هو دراسة للماضي التاريخي والمكان، والزمان، والقصدية، والسببية. كما أنه يسجل السياق التاريخي ، بحيث يصبح التلاميذ والمتعلمين على دراية تاريخية(مثقفين تاريخيا). الغرض الرئيسي من محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) هو تمييز وفهم المعرفة التاريخية ، والتي يتم تنميتها من خلال الوصف التاريخي وسرد وتفسير النص بهدف اكتساب مهارات التفكير والاستدلال والوعي التاريخي

1. تعريف "محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية)"

يرتبط مصطلح "محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية)" بقدرة المتعلمين على تحديد زمانهم ومكانهم وعلاقاتهم مع "الآخرين"، وبناء هويتهم وشخصيتهم، واكتساب المهارات اللازمة لفهم الواقع الاجتماعي المعاصر (Kavvoura-Sissoura ، 2011). وبشكل أكثر تحديدا ، تُعرف محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) بالمصطلحات التالية : "المعرفة التاريخية" و "التفكير التاريخي" و "الوعي التاريخي" و "الاستدلال التاريخي" (Mamomura ، 2016: 214).

يساهم اكتساب المعرفة التاريخية في تطوير العقل النقدي من قبل الفرد ، باستخدام استراتيجيات لبناء المعرفة الجديدة ، وتنمية مهارات للمشاركة في المجتمع ككل ، مما يساهم ، نتيجة لذلك ، في وجود علاقة جدلية بين الشخص والعالم (Repousi ، 2004). يتم بناء المعرفة التاريخية بنشاط ويتم تحقيقها من خلال المصادر ، وتفسيرها من قبل المؤرخين ، وكذلك استخدام هذه المصادر (Chourdakis ، 2001: 170). يتم تناول الطريقة التي يتم بها تنظيم المعرفة التاريخية بالتفصيل أدناه.

بقدر ما يتعلق الأمر بالتفكير التاريخي، فإن هذا يتطلب فهم الحقائق والوقائع التاريخية، التي تسببت فيها ظروف معينة وتؤدي إلى نتائج محددة (Chourdakis، 2001: 162). يمكن تشكيل التفكير التاريخي من خلال: أ. فهم الأهمية التاريخية ، ب. الاعتراف بمفاهيم الاستمرارية والتغيير وتحديدها ، ج. تحليل السببية والنتائج ، ود. فهم البعد الاجتماعي للتاريخ (Repousi ، 2007). تؤسس الأشكال المختلفة للتفكير التاريخي إطارا لتفكير تصوري او نظري ، والذي يعمل ويصبح ذا مغزى ودلالة اعتمادا على المحتوى التاريخي (Seixas ، 2006). نتيجة لذلك ، نظرا لأن شخصا ما قد اكتسب تفكيرا تاريخيا ، فيمكنه بسهولة اكتساب الوعي التاريخي أيضا ، مما يعني "*فهم المبادرة الفردية والجماعية في المكان والزمان وفهم أن الحاضر هو نتاج عمل الناس في الماضي وأن الحاضر سيصبح العامل المسؤول عن المستقبل*". على عكس التفكير التاريخي ، يشير اكتساب "الوعي التاريخي" إلى فهم السلوك البشري في مواقف محددة وتشكيل الآراء والمواقف. يتضمن هيكل وبنية الوعي التاريخي أ. **وعي بالزمن** ، مما يعني أن الشخص يضع الأحداث في محور الزمن "الماضي والحاضر والمستقبل" ، ويفهم أن الأحداث تستمر لفترة من الزمن ، ويروي التطورات على مر الزمن (Chourdakis ، 2001: 163) ، ب. **الوعي بالحقيقة** ، عندما يميز الشخص الأحداث الحقيقية عن الحدث الأسطوري و ج. **الوعي بالتاريْخِيَّة**، وهو نتيجة النوعين السابقين من الوعي ويرتبط بالتفكير التاريخي ، لأن إدراك تاريخية الماضي يستلزم إدراك تاريخية الحاضر والمستقبل.

بصرف النظر عن المفاهيم المذكورة أعلاه ، يرتبط محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) ارتباطا وثيقا بمعنى الاستدلال التاريخي ، والذي يعرف بأنه العملية التي يتم خلالها تعليم الشخص المعرفة التاريخية ويكون قادرا على نشرها لتفسير الماضي والمستقبل (Mamoura، 2016: 214). يمكن تحقيق الاستدلال التاريخي عندما ينظم عقليا شخص ما المعلومات التي يتلقاها من خلال المعرفة التاريخية ثم يستخدمها لوصف ومقارنة وشرح وقائع الماضي أو الحاضر. ومع ذلك ، يتطلب هذا النشاط قدرة شخص ما على صياغة الأسئلة التاريخية ، واستخدام المفاهيم الاساسية للتاريخ وتقديم الحجج المقنعة (Mamomura ، 2016: 214). باختصار ، يتم تفسير الاستدلال التاريخي على أنه تحول المعرفة والمعلومات المدرجة في النصوص التاريخية ، بحيث يمكن للشخص أن يجادل حول موضوعية او تخصصية وحدات التاريخ وأن يضع في اعتباره تأثير الماضي على تكوين الحاضر

المحاور الرئيسية لمحو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) هي:

1. فهم بنية التاريخ
2. معرفة وفهم وإدراك أهمية الوقائع و الحقائق التاريخية
3. التعرف على طرق تقصي الحقائق وتقييم المعلومات والتفكير النقدي
4. ربط القدرة على قراءة النصوص التاريخية بالقدرة على التفكير.

يتطلب استخدام الثقافة التاريخية في التعليم فهم اللغة واستخدامها ، كونها تتشكل لفظيا ، بالإضافة الي المفاهيم التاريخية ذات الطابع التواصلي والمنهجي والتنظيمي. ومع ذلك ، فإن هذا يتطلب أيضا أ. استحضار المعرفة التاريخية وربطها بالمعارف التاريخية الأخرى ، ب. تعريف المفهوم التاريخي ، ج. التمييز بين المفاهيم

التاريخية المتشابهة. علاوة على ذلك ، فإن الإحساس بالزمان والمكان والتغير والثبات والتسلسل، فضلاً عن السببية، أمور بالغة الأهمية أيضًا (Repousi ، 2007).

نتيجة لذلك ، فإن الإنسان المثقف تاريخيا قادر على:(أ. فهم لغة النص التاريخي ، ب. فهم وإتقان البنية المفاهيمية والنظرية للغة، ج. إعادة بناء وتفسير الأحداث التاريخية ، د. التأمل والتقييم ، ذ. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عند البحث عن مواد ومصادر التاريخ ،و. معالجة المعلومات وتقييمها ، ز. طرح الأسئلة والافتراضات ، و ر. صياغة الحجج والمشاركة في الحوارات العلمية.

2.المعرفة التاريخية في المدرسة

يمنح تعلم التاريخ في المدرسة التلاميذ الفرصة للبدء في محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) واكتساب معرفة تاريخية منظمة ، بما يتماشى تماما مع علم التاريخ. يقود النهج والاسلوب العقلاني للماضي التلاميذ إلى بناء مخطط معرفي متماسك حول التاريخ ، ويساهم في تعزيز عملية البحث التاريخي في الأزمنة الماضية وتنمية جوانب محددة من الثقافة (محو الأمية) التاريخية المستهدفة (Repousi · 2002 ، Moniot ، 2007).

تُحدث التغيرات في شكل مادة التاريخ المدرسي، بالإضافة إلى تعريف تدريس التاريخ باعتباره موضوعًا مستقلاً ، وإنْ كان متداخل التخصصات، ، ظروفًا تعليمية جديدة في مجال تدريس التاريخ، وذلك دائمًا في إطار التغيرات العلمية المتسارعة التي يشهدها العصر التكنولوجي الحالي(Angelakos & Kokkinos ، 2004). تركز الاستراتيجيات المنهجية الحديثة على اسلوب النشاط البشري ، وتعزيز عناصر وبنية علم التاريخ واستخدام المصادر التاريخية من خلال تطبيق أساليب التعلم البنائي.

استندت كتابة الكتب التعليمية لمادة التاريخ إلى مبادئ وفلسفة المناهج المتعددة التخصصات والمناهج الدراسية وعلى الجوانب والآراء التربوية والتعليمية والتاريخية الحديثة التي تؤكد على ضرورة التدريس لتحقيق الهدف الرئيسي من المادة وهو تنمية الوعي والتفكير التاريخي لدى التلاميذ، لجعلهم مثقفين تاريخيا. على وجه التحديد ، فإن الهدف من تدريس التاريخ ، وفقا لإطار المناهج الدراسية الرسمي (الموحد) متعدد التخصصات هو **"تنمية التفكير والوعي التاريخي. إن تنمية التفكير التاريخي تتعلق بفهم الأحداث التاريخية من خلال دراسة الأسباب والنتائج، بينما يختص تنمية الوعي التاريخي بفهم السلوك البشري في مواقف محددة وتكوين المبادئ والمواقف التي تؤدي إلى التعبير عن سلوك مسؤول في الحاضر والمستقبل. لذا، فمن خلال تدريس التاريخ، لا يكتسب الطالب معرفة أن الحاضر هو امتداد للماضي فحسب، بل يكتسب أيضًا الإدراك بأن الأفق التاريخي الحديث مرتبط ارتباطًا مباشرًا بحياته. وهكذا، فإن الهدف من التفكير والوعي التاريخي يرتبط بالهدف العام للتعليم، وهو اعداد مواطنين مسؤولين"** (Ministry of Education and Religions & Pedagogical Institute, 2003[2]).

وفقا لمنهج التاريخ ، يتم التركيز على بناء المعرفة التاريخية والتصريحية(المعلنة) والإجرائية والمفاهيمية(التصورية- النظرية) ، وتطوير المهارات والبنية المفاهيمية النظرية ، وهي عناصر تؤدي بالتلاميذ إلى "تعلم كيفية التعلم" ، مما يعني اكتشاف المعرفة من خلال الأساليب النشطة ، مثل استخدام المصادر وبناء المشاريع

وليس تلقيها جاهزة. يجب على التلاميذ والمتعلمين : 1.التمكن من البنية المفاهيمية الأساسية للتاريخ (المفاهيم ، العلاقات التبادلية ، التعميمات) ، 2. أن تكون قادرا على فهم لغة النص التاريخي المكتوب بالرموز والقوانين التاريخية ، 3. اكتساب، إلى حد ما، طريقة تفكير المؤرخ ، لتنمية مهارات مشابهة من خلال استخدام المصادر التاريخية وبناء او تكوين المبادئ والاتجاهات والسلوكيات المقبولة عموما من قبل المجتمع.

تسلط التغيرات الاجتماعية والسياسية الحديثة الضوء على سياقات وأنواعا جديدة من النصوص. اعتمادا على مواقف التواصل ، هناك نصوص يومية، ونصوص إدارية ،وعلمية، وتكنولوجية. تُلاحظ النمطية في المواقف التواصلية ، والتي يمكن التنبؤ بها ، وتخدم وظائف اجتماعية محددة ، وبالتالي فهي تشكل بنية نصية محددة ذات خصائص يمكن التعرف عليها من حيث البناء، والمفردات، والتركيب، والأسلوب. تُسمى هذه الأشكال النصية بالأنواع الأدبية، التي تُقسم إلى فئات فرعية تُدعى أنواع النصوص (Matsagouras ، 2007· Matsagouras ، 2001).

تصنف النصوص المدرجة في كتب التاريخ المدرسية بالمدارس الابتدائية (Katsoulakos et al، 2012· Glentis et al. 2012· Koliopoulos et al. 2012) بناءً علي: أ. غرضهم من الخطاب الإعلامي ، حيث يمثل الواقع المحيط نقطة الارتكاز المرجعية ، فهي تمثل الحقائق المنشود معرفتها من قبل القراء ، ب. نوعهم ، حيث ينتمون إلى الخطاب السردي والوصفي ، ج. خصائصهم الأسلوبية ، فانهم ينتمون تحديدًا إلى فئة الخطاب التاريخي مع أنواع النصوص الخاصة والمحددة للسرد التاريخي للأحداث والتفسير التاريخي للمواقف (Matsagouras، 2007· Koutsoulelou-Michou, 1997). يتم تدريب التلاميذ والمتعلمين على تحديد وفهم بيانات ومعلومات النص ثم التدرب على انشاء الخطاب ، شفهيا وكتابيا.

استنتاج

لا يشير مفهوم محو الأمية التاريخية (الثقافة التاريخية) إلى المعرفة فحسب ، بل يشير أيضا إلى تطبيقها في الواقع ، بحيث يتمكن التلاميذ والمتعلمين من تذكر الأحداث التاريخية لتوثيق وجهات نظرهم. نتيجة لذلك ، فإن بنية المعرفة التاريخية ونمو التفكير التاريخي **هما** نتيجة حوار نشط بين القارئ وأدلة الماضي مع كون اللغة هي القوة الدافعة.

معرفة التاريخ ، ليس فقط المحلي ، ولكن أيضا القومي والعالمي ، مفيدة وضرورية ، حتى يتمكن التلاميذ والمتعلمين من فهم وإدراك العالم الذي يعيشون فيه ، وتشكيل هويتهم الخاصة ، والتواصل الاجتماعي ، ومن ثم التصرف كمواطنين مسؤولين وديمقراطيين . يؤدي الجهل بالتاريخ إلى خلل في تعليم التاريخ ، إن لم يكن إلى الأمية التاريخية ، مما يسمح بالصور النمطية وهيمنة الأساطير على الحقيقة والواقع التاريخي.